بسم الله الرحمن الرحيم

• أجمل القصص ٢١ أجمل القصص •

العصفور والفخ والصياد

إعداد : لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مكتبة العبيكان. لجنة التأليف والترجمة

العصفور والفخ والصياد. - الرياض.

١٦ص، ٢١ X ٢٨ سم (أجمل القصص؛ ٢١)

ردمك: ٥-٥٢١-٢٠-٩٩٦٠

ردمد: ١٣١٩-١٢٨٤

١- القصص القصيرة العربية - السعودية ٢- قصص الأطفال

أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٨١٣،٠١ ١٩/٢٠٠٦

ردمك: ٥-٥٢١-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٩/٢٠٠٦

ردمد: ١٣١٩-١٢٨٤

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بنَى العصفورُ عشَّهُ فوقَ شجرةٍ عاليةٍ، وثبَّتهُ فوقَ الغصنِ، حتى أصبحَ متينًا لا تقتلعُهُ العواصفُ، وعاشَ فيهِ سعيدًا، لا يخافُ بردَ الشتاءِ، ولا حرَ الصيفِ، وكانَ عصفوراً صالحًا عابداً، كل زقزقاته صلاةٌ ودعاءٌ وشكرٌ للهِ على نعمهِ.

وذاتَ يومٍ كانَ العصفورُ صائمًا، فنزلَ قبلَ غروبِ الشمسِ ليبحثَ عن طعامِ إفطارِه، وبينما هو ينظرُ حولَهُ لمحَ شيئًا غريبًا، فاقتربَ منهُ، كانَ هذا الشيءُ الغريبُ فخًا نصبَهُ الصيادُ، ووضعَ فيهِ حبَّةَ قمحٍ ليخدعَ بها الطيورَ.

قالَ العصفورُ للفخِّ: «أسعدَ اللهُ مساءَكَ» فقالَ الفخُّ بصوتٍ وقورٍ طيبٍ: «أسعدَ اللهُ مساءَكَ يا ولدي، هل أنتَ جائعٌ؟». قالَ العصفورُ: «نعمْ. فأنا صائمٌ، وقد نزلتُ أبحثُ عنْ طعامِ إفطاري» قالَ الفخُّ: «تفضَّلْ هذه الحبةَ».

قـالَ العصـفـورُ: «شكرًا لكَ على هديتكَ، ولكنِّي أودُّ أنْ أسـألكَ عن شكلكَ وهيئتـكَ الغريبةِ؛ فلماذا أنتَ جالسٌ هكـذا على الترابِ؟». قالَ الفخُّ: «أنا متواضعٌ، لأنني أعرفُ أنَّ منْ تواضعَ للهِ رفعَهُ، فالتواضعُ زينةٌ وشكرٌ للهِ».

أُعجِبَ العصفورُ بالفخِّ وسألهُ: «ولماذا أرى ظهرَكَ مَحنيّاً هكذا؟». قالَ الفخُّ: «هذا من فعل الشيخوخة، فأنا عجوز».

وسألهُ العصفورُ: «ولماذا أنتَ نحيلٌ هكذا؟». قالَ الفخُّ: «هذا من طولِ السهرِ وقيامِ الليلِ والصومِ والعبادةِ».

كانَ العصفورُ قد زادَ إعجابًا بالفخِّ وقالَ له: «مادمت صائمًا سأتركُ لكَ هذه الحبةَ لتفطرَ بها». قالَ الفخُّ: «لا. أنا لستُ صائمًا اليومَ، إنها لكَ.. تفضلْ». فشكرهُ العصفورُ، وما كادَ يلقطُ الحبَة بمنقارهِ حتى انطبقَ الفخُّ على رقبتهِ.

صرخَ العصفورُ من شدةِ الألمِ والمفاجأةِ وأخذَ يصيحُ «صِي صِي صِي صي» والفخُّ يضحكُ ساخراً منه ويقول: «أيُّها الأحمقُ. أنا فخٌّ أصيدُ المغفلينَ من أمثالكَ». في هذهِ اللحظةِ لمْ يستطعْ العصفورُ أنْ يحبسَ دموعَهُ، فبكى بشدةٍ.

قالَ الفخُّ ساخراً: «هلْ تؤلمكَ رقبتكَ؟!». قالَ العصفورُ: «نعم، ولكنَّ نفاقَكَ يؤلمني أكثرَ!! كيف تقولُ أجملَ الكلامِ. وتعملُ أقبحَ الأفعال».

وفي هذهِ اللحظةِ كانَ الصيادُ قدْ وصلَ، وتناولَ العصفورَ وابتسمَ سعيداً بصيدهِ.

خلَّصَ الصيادُ رقبةَ العصفورِ من الفخِّ، فارتاحَ العصفورُ واستبشرَ خيرًا، وظنَّ أنه سوفَ يطلقهُ، ولكنَّهُ وجدَهُ يقبضُ عليهِ بكفِّ يدهِ بقوةٍ حتى لا يفلتَ منهُ، فقالَ لهُ: «أشكركَ لأنكَ خلصتني من هذا الفخِّ، ولكنكَ ستخنقنيُ بيدكَ».

قالَ الصيادُ: «لا تغضبْ يا صيديَ العزيز». ففهمَ العصفورُ وقالَ: «صيدُك؟! إذنْ. أنتَ الذي نصبتَ لي هذا الفخَّ؟!» قالَ الصيادُ: «نعمْ أنا». قالَ العصفورُ: «وماذا تريدُ مني؟».

قالَ الصيادُ: «أريدُ أنْ أذبحَكَ وآكلكَ».

شعرَ العصفورُ بالخطرِ، وأخذَ يفكرُ في حيلةٍ تنقذهُ، فقالَ: «ولكنني صغيرٌ ولنْ أشبعَكَ». قالَ الصيادُ: «شيءٌ صغيرٌ أفضلُ منْ لا شيءَ». قالَ العصفورُ: «ولكنَّكَ إنْ تركتني أهديتُكَ ثلاثَ نصائحَ تسعدكَ في حياتِكَ».

قالَ الصيادُ: «وكيفَ أضمنُ أنكَ لنْ تخدعني؟». قالَ العصفورُ: «سأقولُ لكَ أولَ نصيحةٍ وأنا في يدكَ، والثانيةَ وأنا في الهواءِ، والثالثةَ وأنا فوقَ الشجرةِ». قالَ الصيادُ: «موافقٌ. هاتِ الأولى».

قالَ العصفورُ: «لا تندمْ على ما فاتَكَ».

قال الصيَّادُ: «نصيحةٌ جميلةٌ». ثم فتحَ يدَهُ وتركَ العصفورَ يطيرُ وهوَ يقولُ لهُ: «هاتِ الثانيةَ». فالتفتَ له العصفورُ وهوَ يرفرفُ، وقالَ: «لا تصدقْ إلا الكلامَ المعقولَ. لو ذبحتني، يا مغفلُ، لوجدتَ في حَوْصَلَتي جوهرةً تزنُ مائتي جرامٍ».

لطمَ الصيادُ على وجههِ من الحزنِ، وقالَ: «هاتِ الثالثةَ» فقالَ العصفورُ: «لنْ تفيدَكَ لأنكَ نسيتَ الاثنتينِ؛ فأنا لا أزنُ مائتي جرامٍ فكيفَ أحملُ جوهرةً بهذا الوزنِ؟!». ثم طارَ عائداً إلى عشهِ وهو يحمدُ اللهَ على السلامةِ.